اعلنت منذ ظهور النظام الاشتراكي في عام ١٩١٧ عزمها على ابادة هذا النظام ، وقبولها به الآن والتعامل معه يعني تراجعا تاريخيا لها .

مع ذلك فان مفهوم التعايش السلمي الذي يحكم العلاقات بين المعسكرين ليس بسيطا ، وما يزال محاطا بأقمطة ضبابية كثيفة ، ذلك أن فهم كل من الطرفين للتعايش السلمي ليس متجانسا ، أو بالاحرى هناك فهم واستعمال لا متكافىء ، فهناك فهم امبريالي للتعايش السلمي من ناحية ، وفهم اشتراكي له ، لكن « الفهم » الامبريالي يعني بالضرورة البحث عن الربح والمنفعة . واذا كان الامبرياليون مولعين بفائض القيمة على المستوى الاقتصادي فانهم مولعين بفائض قيمة آخر على المستوى السياسي .

ان هذه الاعتبارات تجعل مفهوم التعايش السلمي بكل مشتقاته مفهوما زئبقيا صعب التحديد ، بل أصبح مفهوما ضبابيا من الصعب تمييز حدوده .

مما لا ريب فيه أن طبيعة العصر بمركباته السياسية والاقتصادية الراهنة تستلزم التعايش السلمي ، لكن هذا التعايش يجب أن لا يرى من خلال نظارات انسانية محضة ، بل يجب أن يرى كشعار نضالي ينبغي تطبيقه بشكل متكافىء من قبل الطرفين ، والا أصبح مفهوما مضللا يبرر ممارسات قوى الظلام القمعية .

المفهوم السوفييتي للتعايش السلمي :

يقول بعض المنظرين البرجوازيين أن الاتحاد السوفييتي يقبل بسياسة التعايش السلمي بسبب تغيير نوعي في بنائه الداخلي ، أي بسبب تحوله الى مجتمع متقدم يعتمد على العلم والتكنيك ، وهم بهذا لا يردون تقدم الاتحاد السوفييتي الى تطبيقه للاشتراكية ، بل الى التقدم الصناعي . واعتمادا على هذا فانهم يصلون الى تقسيم جديد للعالم : المجتمعات المتقدمة صناعيا (المعسكر الامبريالي والمعسكر الاشتراكي) والمجتمعات المتخلفة (العالم الثالث) . اذن فقسمة العالم السياسية لا تعتمد على : اشتراكية / راسمالية ، بل على قسمة جديدة : بلدان صناعية / بلدان متخلفة ، أو بشكل آخر : القرية والمدينة على المستوى العالمي .

ضمن اطار هذا التقسيم الذي يعتمده الكثيرون (هربرت ماركوز ، ريمون آرون ، بل ...) نلحظ الامور التالية :

ـ نهاية عصر الايدولوجيا ، فالافكار لم تعد سببا لصراع القوى في العالم ، حيث ان كلا من المعسكرين يعتمد في تقدمه على التكنيك وليس على الافكار . وهذا يعني تدشين نهاية الصراع الايدولوجي على المستوى العالمي .

ـ تقسيم العالم الى معسكرين : عالم متقدم وعالم متخلف ، وبالتالي فان الصراع في العالم لا يدور بين الدول المستعمرة والامبريالية العالمية ، بل يدور بين العالم الثالث والدول الغنية .

ان هذا الموقف **الايدولوجي** يعني بأن اسباب الصراع **الجوهرية** بين الراسمالية والاشتراكية قد تلاشت ، وحل محلها تعايش جديد قائم على التناظر والتماثل في البنى الاقتصادية والايدولوجية .

لا شك أن نظرية « التلاقي » هذه لا تقدم تحليلا موضوعيا لموقف الاتحاد السوفييتي، بل تقدم تحليلا ذاتيا برجوازيا له . لذلك فلنرَ ما يقول السوفييت : يعرّف س. ليتيزين سياسة التعايش السلمي كما يلي : « انها تعني الاعتراف بأنه من الممكن أن تعيش في